والموت يأتي بعد ذا غفلة ٭ ماذا يفعل الحازم العاقل

قال فلما قرأتها قال المأمون هذا من احكم شعر قرأته قال ابو حازم نحن لا ندري ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت وقال بعض البلغاء الاهمال زيادة الاهمال والحالة الرابعة ان يكون التقصير فيه استغراقا لأوقاته جدا في التمام والاقتصار على ما سنح وقلة الكراث فيما بقي فهذا على ثلاثة اضرب احدها ان يكون ما اخل به وقصر فيه غير قادح في فرض ولا مانع من اجزاء عباداته ممن اقتصر من العبادة على فعل واجباتها ومفروضاتها واخل بمسنوناتها وهيآتها فهذا مسيء فيما ترك اساءة من لا يستحق وعيدا ولا يستوجب عقابا لان ادراك الواجب يسقط عنه العقاب واخلاله بالمسنون يمنع من كمال الثواب وقد قال بعض الحكماء من تهاون بالدين هان ومن غالب الحق غلبه وقال الشاعر

٭ ويصون ثوبيه ويترك ٭ غير ذلك لا يصونه ٭
٭ واحق ما صان الفتى ٭ ودعى اماناته ودينه ٭

والضرب الثاني ان يكون ما اخذ به من مفروض عباداته لكن لم يفلح بترك ما بقي فيما مضا لمن اكمل عبادته واخل بغيرها فهذا اسوء حالا ممن تقدمه لما استحقه من الوعيد واستوجبه من العقاب والضرب الثالث ان يكون ما اخل به من مفروض عباداته وهو فاد فيما عمل منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض فيكون المقصر في بعضها تاركا لجميعها فلا يحتسب له بما عمل لاخلاله بما بقي وهذا اسوء حال المقصرين لاحق بأحوال التاركين بل قد تكلف بما لا يسقط فرضا ولا يؤدي حقا فقد ساوى التاركين في استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكليف ما لا يفيد فصار من الاخسرين اعمالا

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم لعله لا يفطن لشانه ولا يشعر بحسرانه وقد خسر الدنيا والاخرة ويفطن للبيب من ماله ان وهى واختل وانشد بعض اهل العلم شعرا

٭ ابى ان من الرجال بهيمة ٭ في صورة الرجل السميع المبصر ٭
٭ فطنا بكل مصيبة في ماله ٭ فاذا اصاب بدينه لم يشعر ٭

والحالة الثالثة وهي ان يزيد فيما كلف فهذا على ثلاثة اقسام احدها ان تكون الزيادة رياء للمناظرين وتصنعا للمخالفين حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتهرج بالصلحا وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمرائي بعمله مثلا فقال المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور يريد المتشبع بما لا يملك المتزين بما ليس فيه وقوله كلابس ثوبي زور هو الذي يلبس ثياب الصلحا ويفعل افعال الطلحا فهو بريائه محروم الاجر مذموم الذكر لانه لم يقصد به وجه الله تعالى فيوجر عليه ولا يخفى رياءه على الناس فيحمدونه وقد قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال جميع اهل التاويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله احدا فجعل الرياء شركا لانه ما يقصد به وجه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى وقال الحسن البصري في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر بها رياء ولا تخافت بها حياء وكان سفيان بن عيينة يتاول قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته وكان غيره يقول العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الصبر على امره ونهيه وطاعة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)